الرسالة الثانية

بناء العروس

قراءات الكتاب المقدس: تك ١: ٢٦؛ ٢: ٧-١٠، ١٨-٢٥؛ رؤ ١٩: ٧-٩؛ ٢١: ٩-١١

١. بنيان الله هو الأمر المركزي في كل الكتاب المقدس؛ فعروس المسيح هي بناء الله الثالوث- «فَبَنَى يَهْوَه ٱلْإِلَٰه ٱلضِّلْعَ ٱلَّتِي أَخَذَهَا مِنَ ٱلْإِنْسَانِ ٱمْرَأَةً، وَأَحْضَرَهَا إِلَى ٱلْإِنْسَانِ» تك ٢: ٢٢:

أ. يمكن تشبيه الكتاب المقدس كله بمبنى للبناء؛ فالإصحاحان الخاصان بجنة عدن، كبداية للإعلان الإلهي في الأسفار المقدسة، والإصحاحان الخاصان بأورشليم الجديدة كنهاية للإعلان الإلهي، يعكسان أحدهما الآخر.

ب. ما هو مُعلن في هذين القسمين من الكتاب المقدس هو الفكر المركزي لله، والخط المركزي للإعلان الإلهي، وهما حاكمان في تفسير الأسفار المقدسة وفهمها:

١- الإصحاحان الأول والثاني من سفر التكوين هما مخطط الله، المخطط المعماري العضوي بأن يكون له بناؤه الإلهي (عب ١١: ١٠)؛ الله يريد أن يبني المسيح في كياننا الداخلي حتى يُعاد تكوين كياننا الكلي بالمسيح؛ وبهذه الطريقة يحصل الله على إنسان جماعي يُعبّر عنه في صورته ويمثّله بسلطانه- تك ١: ٢٦؛ ١كو ٣: ٩؛ مت ١٦: ١٨؛ ٢صم ٧: ١٢-١٤.

٢- الإصحاحان ٢١ و٢٢ من سفر الرؤيا هما صورة للبناء الجاهز، التعبير الجماعي لله الثالوث؛ أورشليم الجديدة هي انعكاس وتحقيق لإعلان الله التام في جنة عدن.

٣- سيأتي المسيح ثانيةً بصفته العريس ليتزوج عروسه، التي هي مجموع الغالبين؛ هذا البناء بواسطة الغالبين في هذا العصر هو لأجل الاكتمال التمهيدي لأورشليم الجديدة في الملك الألفي (رؤ ١٩: ٧-٩)، وفي النهاية لأجل الاكتمال الكامل لها في السماء الجديدة والأرض الجديدة (رؤ ٢١: ٢).

٤- من خلال عمل الروح القدس المستمر عبر العصور، سيُحقَّق هذا الهدف في نهاية هذا الدهر؛ حينئذٍ ستكون العروس- المؤمنون الغالبون- متهيئة، ويأتي ملكوت الله- مت ٢٦: ٢٩؛ ١٣: ٤٣.

٥- العروس الجماعية- أورشليم الجديدة- ستحقق جليًا قصد الله (تك ١: ٢٦): أولاً، ستكون التعبير الكامل لله في صورته الكاملة لأجل مجده (رؤ ٢١: ١١؛ راجع رؤ ٤: ٣)، وثانيًا، ستُخضع العدو وتملك الأرض وتُمارس سلطان الله بسلطته على الكون كله (تك ١: ٢٦؛ رؤ ٢٢: ٥؛ قارن مع رؤ ٢٠: ١٠، ١٤-١٥).

ج. عندما دخلنا بصفتنا شعب الله في علاقة حب معه، نلنا حياته تمامًا كما نالت حواء حياة آدم؛ هذه الحياة هي التي تمكّننا أن نكون واحدًا مع الله، وتجعله هو واحدًا معنا- تك ٢: ٢١-٢٢.

٢. لكي يكون الله وشعبه واحدًا، يجب أن تكون هناك محبة متبادلة بينهم؛ المحبة بين الله وشعبه كما تتكشف في الكتاب المقدس تشبه إلى حد كبير المحبة العاطفية بين رجل وامرأة- يو ١٤: ٢١، ٢٣؛ إر ٢: ٢؛ ٣١: ٣:

أ. عندما يحب شعب الله الله ويقضون وقتًا في الشركة معه في كلمته، يغرس الله فيهم عنصره الإلهي، جاعلاً إياهم واحدًا معه في صفتهم زوجته، ويمثلونه في الحياة بالطبيعة والتعبير- مز ١١٩: ١٤٠، ١٥-١٦.

ب. الله أحبنا أولاً، إذ غرس فينا محبته وولّد فينا المحبة التي بها نحبه ونحب الإخوة- ١يو ٤: ١٩-٢١.

ج. الحياة التي نلناها من الله هي حياة محبة؛ عاش المسيح في هذا العالم حياة المحبة، وهو الآن يحيا فينا لكي نحيا الحياة نفسها- ١يو ٣: ١٤؛ ٥: ١؛ ٢: ٥-٦؛ ٤: ١٧.

د. يجب أن تُصلب محبتنا الطبيعية؛ لأن من خصائص المحبة الطبيعية أنها تنجرح بسهولة.

هـ. يجب أن نكون أناسًا مغمورين بمحبة المسيح ومقادين بها؛ ينبغي أن تكون المحبة الإلهية قوة تحركنا كمدّ مياه عظيم متدفق يحملنا عاليًا، ويتجاوز قدرتنا الخاصة- ٢كو ٥: ١٤.

و. الوصية تبشّر أن محبة الإخوة قديمة وجديدة معًا: قديمة لأنها كانت من بداية حياة المؤمنين، وجديدة لأنها تتجدّد بنورٍ وبإنارةٍ وقوةٍ جديدةٍ مرارًا وتكرارًا- ايو ٢: ٧-٨؛ ٣: ١١، ٢٣؛ قارن مع يو ١٣: ٣٤.

ز. الجسد يبني نفسه في المحبة في تصيير عروس المسيح (أف ٤: ١٦)؛ روح المولود من الله هو روح محبة، ونحتاج إلى روح محبة مشتعلة لنغلب التدهور في الكنيسة اليوم- ٢تي ١: ٧.

ح. »العلم ينفخ، ولكن المحبة تبني«- ١كو ٨: ١؛ قارن مع ٢كو ٣: ٦؛ محبة بعضنا لبعض هي العلامة أننا للمسيح- يو ١٣: ٣٤-٣٥؛ محبة أن نكون الأولين في الكنيسة تقف في وجه المحبة التي تحب جميع الإخوة- ٣يو ٩.

ط. كما بذل الرب يسوع نفسه لأجل أن ننال الحياة الإلهية كذلك نحن نحتاج أن نبذل نفوسنا وننكر الذات لنحب الإخوة ونخدمهم بالحياة في ممارسة حياة الجسد لأجل إعداد عروس المسيح- ايو ٣: ١٦؛ ٤: ١٧ والحاشية ٥؛ يو ١٠: ١١، ١٧-١٨؛ ١٥: ١٣؛ أف ٤: ٢٩-٥: ٢؛ ٢كو ١٢: ١٥؛ رو ١٢: ٩-١٣.

ي. المحبة هي الطريق الأسمى لنكون أي شيء أو نعمل أي شيء لأجل بنيان الكنيسة بصفتها جسد المسيح العضوي- ١كو ١٢: ٣١-١٣: ٨.

٣. نحتاج أن نرى ماذا فعل الله لينتج نظيرًا له؛ لتكون لديه كشف صورة المسيح وعروسه في رمزي آدم وحواء:

أ. آدم يشير إلى الله في المسيح كالزوج الحقيقي الكوني، الذي يطلب زوجة لنفسه- رو ٥: ١٤؛ قارن مع يو ٣: ٢٩؛ ٢كو ١١: ٢؛ أف ٥: ٣١-٣٢؛ رؤ ١٩: ٧-٩؛ ٢١: ٩-١١.

ب. »وقال الرب الإله: ليس جيدًا أن يكون آدم وحده، فأصنع له معينًا نظيره«- تك ٢: ١٨:

١- احتياج آدم إلى زوجة يصوّر ويشير إلى احتياج الله في تعبيره إلى عروس نظير له ومكمّلاً له (حرفيًا: »موازيه«) (فمع أن الله -أي المسيح- كامل تمامًا وأزليًا، إلا أنه لا يكتمل بدون الكنيسة بصفتها زوجته.

٢- الله يريد أن يكون له آدم -الذي يشير إلى المسيح، وحواء- التي تشير إلى الكنيسة، فقصده أن »يتسلّطوا« تك ١: ٢٦؛ أي أن يكون له مسيح غالب مع كنيسة غالبة- مسيح غالب على إبليس مع كنيسة أطاحت بإبليس؛ الله يريد أن يكون له المسيح والكنيسة يتسلطان- رو ٥: ١٧؛ ١٦: ٢٠؛ أف ١: ٢٢-٢٣.

ج. من التراب كوّن الله جميع حيوانات البرية وطيور السماء وأحضرها إلى آدم، »فدعا آدم بأسماءٍ جميع البهائم وطيور السماء وجميع حيوانات البرية. وأما لنفسه فلم يجد معينًا نظيره.« تك ٢: ١٩-٢٠.

د. الزوج يجب أن تكون مشابهة للزوج في الحياة والطبيعة والتعبير؛ لم يجد آدم بين البهائم والطيور ما يكمّله ويطابقه- تك ٢: ٢٣.

ه. لكي ينتج نظيرًا له، صار الله أولاً إنسانًا، كما يشير إليه خلق آدم- يو ١: ١٤؛ رو ٥: ١٤.

و. »فأوقع الرب الإله سُباتًا على آدم فنام، فأخذ واحدة من أضلاعه وملأ مكانها لحمًا«- تك ٢: ٢١:

١- سبات آدم لأجل إنتاج حواء كزوجة له يشير إلى موت المسيح على الصليب لأجل إنتاج الكنيسة بصفتها عروسه- أف ٥: ٢٥-٢٧.

٢- في الكتاب المقدس، يرمز النوم إلى الموت- ١كو ١٥: ١٨؛ ١تس ٤: ١٣-١٦؛ يو ١١: ١١-١٤.

٣- موت المسيح هو موت يُطلق الحياة، ويمنحها، وينشرها، ويضاعفها، ويُعيد إنتاجها، كما أشار إليه مثل حبة الحنطة التي تموت لتنبت وتنتج حبات كثيرة (يو ١٢: ٢٤) لأجل تشكيل الرغيف، أي الجسد للكنيسة- ١كو ١٠: ١٧.

٤- من خلال موت المسيح، أُطلقت الحياة الإلهية الكامنة فيه، ومن خلال قيامته، زُرعت هذه الحياة في المؤمنين لأجل تكوين الكنيسة- لو ١٢: ٤٩-٥٠؛ راجع رو ١٢: ١١؛ رؤ ٤: ٥.

٥- من خلال هذه العملية صار الله في المسيح مغروساً في الإنسان بحياته وطبيعته لكي يصير الإنسان شريكاً لله في الحياة والطبيعة ليتناسب مع نظيره.

ز. «وبنى الرب الإله الضِّلْع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم» تك ٢: ٢٢:

١- الضلع المأخوذة من جنب آدم المفتوح تشير إلى حياة المسيح الأبدية التي لا تنكسر ولا تزول (عب ٧: ١٦؛ يو ١٩: ٣٢-٣٣، ٣٦؛ خر ١٢: ٤٦؛ مز ٣٤: ٢٠)، والتي تدفقت من جنبه المطعون (يو ١٩: ٣٤) لتعطي الحياة للمؤمنين لأجل إنتاج الكنيسة وبنيانها نظيراً له:

أ- من جنب المسيح خرج دم وماء، أما من جنب آدم فخرج ضلع فقط دون دم.

ب- ذلك لأنه في زمن آدم لم يكن هناك خطية تستدعي فداء بالدم؛ أما حين كان المسيح «نائماً» على الصليب كانت الخطية موجودة، ولذلك خرج الدم لأجل الفداء القضائي.

ج- ثم خرج الماء بعد الدم، وهو الحياة الإلهية المتدفقة لأجل الخلاص العضوي (خر ١٧: ٦؛ ١كو ١٠: ٤؛ عد ٢٠: ٨)؛ هذه الحياة الإلهية المتدفقة، غير المخلوقة، يُرمز إليها بالضلع المأخوذة من جنب آدم- رو ٥: ١٠.

٢- لا يقول تك ٢: ٢٢ إن حواء خُلقت بل إنها بُنيت فبناء حواء بالضلع المأخوذة من جنب آدم يشير إلى بنيان الكنيسة بحياة القيامة التي أُطلقت من المسيح في موته وغُرست في المؤمنين بقيامته- يو ١٢: ٢٤؛ ١بط ١: ٣.

٣- الكنيسة بصفتها حواء الحقيقية هي مجموع المسيح في جميع المؤمنين به؛ فالكنيسة هي استنساخ للمسيح، ولا ينبغي أن يكون فيها أي عنصر سوى المسيح- تك ٥: ٢.

ح. فقط ما يخرج من المسيح مع حياته وطبيعته يصلح أن يكون مكملاً له كعروسه- ١كو ١٢: ١٢؛ أف ٢: ٦؛ ٥: ٢٨-٣٠؛ الكنيسة هي نتاج حقيقي خارج من المسيح في «مسيحانيّة» و«حياتيّة» و«سماويّة».

ط. عاش آدم وحواء، وهما واحد، حياة زوجية كزوج وزوجة- تك ٢: ٢٤-٢٥؛ وهذا يصوّر أن الله الثالوث المُعد والمكتمل سيحيا حياة زوجية مع البشرية المفدية، المولودة ثانية، المتحوّلة، والمُمجّدة في أورشليم الجديدة إلى الأبد- رؤ ٢٢: ١٧.

ي. في الأبدية التي لا نهاية لها، سيحيون بواسطة الحياة الإلهية، الأبدية، الفائقة، المجيدة- حياة اتحاد بين الله والإنسان بصفتهم روح واحد، حياة فائقة في فيض البركات والفرح.